مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

قوات الطوارئ الدوليّة تبذل جهدها للحدّ من النزاع دو غاردن: المخاوف كبيرة من توسّع رقعة الحرب

اكثر من ستة اشهر مرت على بدء العدوان الاسرائيلي على طول الخط الازرق، متجاوزا الخطوط الحمر ومتخطيا القرارات الدولية. ومنذ ذلك الحين يشهد الجنوب دمارا واصابات ونزوحا للسكان. على ابواب التمديد لليونيفيل تكثر الاقاويل حول صلاحياتها والسيناريوهات المستحدثة لتجديد ولايتها، بينما يختصر عملها حاليا على تهدئة المتنازعين لفرض الامن

تستخدم قوات الامم المتحدة العاملة في الجنوب (اليونيفيل)، اقصى جهودها للحد من النزاع والعمل على الاستقرار في المنطقة وحماية السكان من اسوأ اثار العنف. على الرغم من الصعوبات، مدد مجلس الامن مرارا ولاية اليونيفيل بناء على طلب من الحكومة اللبنانية، وتوصية من الامين العام للامم المتحدة. هكذا تستمر قوات الامم المتحدة في عملها، وتواصل انشطتها العملانية في جنوب لبنان ضمن نطاق عملياتها، وتؤدي حاليا مهامها، كما كانت تفعل قبل الثامن من تشرين الاول المنصرم. فهي تقوم حاليا بنحو 450 نشاطا يوميا وتواصل حض جميع الجهات المعنية على وقف فوري لاطلاق النار، منبهة الافرقاء المتنازعين الى ان اي حل ينطوي على العنف لن يؤدي الا الى مزيد من الموت والدمار على جانبي الخط الازرق. كما تلفت قيادة اليونيفيل الى انها على تواصل مع السلطات اللبنانية والاسرائيلية، وتحثهم على تخفيف التوترات التي من شأنها ان تؤدي الى صراع واسع النطاق.

في هذا السياق، ينتظر لبنان مسودة قرار التمديد لقوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب الذي تحضره فرنسا، وسط محادثات مع قوى دولية فاعلة لتجديد الولاية من دون اي تعديلات.

"الامن العام" حاورت رئيس اركان اليونيفيل العميد الركن سيدريك دو غاردن.

■ تكمن مهمة اليونيفيل في استعادة السلام والامن ومساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سلطتها، كيف يمكنكم تحقيق ذلك على طول الخط الازرق؟

□ ما اود الاشارة اليه في الوقت الراهن الى اننا ومنذ اكثر من تسعة اشهر، نشهد اخطر الخروقات لوقف اطلاق النار، اضافة الى الاعمال العدائية المتواصلة، ويواجه القرار 1701 تحديات كبيرة. ونؤكد ان المواجهات مستمرة على قدم وساق بين الجانبين الاسرائيلي واللبناني. نعمل لمعالجة هذا الوضع بفعالية وجدية للوصول الى تسوية. لقد منحنا هذا القرار على مدى اعوام غابرة استقرارا نسبيا وذلك بفضل التزام الاطراف به على نطاق واسع. لذا على لبنان واسرائيل اعادة تجديد التزامهما تطبيقه، لأن نجاحه يعتمد عليهما. اما على صعيد اليونيفيل، فانني اؤكد اننا سوف نستمر في الدعم اللازم لتحقيق ما نصبو اليه، فقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة (اليونيفيل) والبالغ عددهم اكثر من 10,000 جندي وهم من 49 دولة، يعملون بلا كلل ولا ملل، ليلا ونهارا، ويقومون بمراقبة الانتهاكات والابلاغ عنها. اذا، نحن ندعم الحكومة اللبنانية في بسط سلطتها في الجنوب ونقوم بتنفيذ ما يقارب 20% من انشطتنا مع القوات المسلحة اللبنانية. وما اود قوله، فان المراقبة والردع والدعم هي المهام الرئيسية الثلاث لليونيفيل في اطار جهود حفظ السلام على الارض، والمراقبة تتم عن طريق مزيج من العمليات المتحركة والثابتة. على صعيد التحرك، هناك الدوريات المنتظمة على الارض، سواء كانت مؤللة ام راجلة بما في ذلك الدوريات المنسقة مع القوات المسلحة اللبنانية، وكذلك ما يسمى بدوريات منطقة السيطرة التي تجمع بين الدوريات الارضية والجوية بالمروحيات. كما تساعد اليونيفيل في الحفاظ على تواجدها في جميع انحاء المنطقة، حيث يتم تسيير دورياتها في اوقات مختلفة على الطرق الرئيسية والممرات الصغيرة والاودية. ويتم التركيز بصفة خاصة على ضمان احترام الخط الازرق، وهو خط انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان في العام 2000 الذي رسمته الامم المتحدة.

■ كيف يمكن منع اسرائيل من التعدي على لبنان؟

□ اكرر القول اننا كبعثة لحفظ السلام نسهر على تنفيذ القرار 1701 وندعو الاطراف الى التزامه. اركز على ان اليونيفيل محايدة ومستقلة، ما يعني انها لا تؤيد اي موقف للطرفين المتنازعين، فنحن ندعم السلام والاستقرار ونعمل بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، لذا فاننا لا نستخدم القوة الا في الحالات المحدودة كالدفاع عن النفس او حماية المدنيين من تهديد وشيك. ما نحتاجه اليوم هو وقف الاعمال العدائية. نعتقد ان جميع الخلافات يمكن حلها من خلال الجهود السياسية والديبلوماسية.

■ هل يمكن للامم المتحدة ان تلعب دورا في ترسيم الحدود خصوصا لجهة المناطق المتنازع عليها؟

□ اليونيفيل تقف دائما على اهبة الاستعداد للقيام بدورها اذا اتفق الطرفان على حل المشاكل والقضايا العالقة، بما في ذلك المناطق المتنازع عليها، وذلك من خلال الوسائل السلمية. فاننا اذ نحث الطرفين المتنازعين على الحل السلمي لتجنيب المزيد من المعاناة وخطر اندلاع حرب مدمرة، نعمل على تسهيل الجهود من اجل تحقيق سلام دائم في الجنوب اللبناني، ونسعى الى تأمين الاستقرار على طول الخط الازرق. لكننا في الوقت عينه، لا نستطيع ان نفعل الكثير لان طبيعة مهمتنا ليست بديلا من الجهود السياسية.

رئيس اركان اليونيفيل العميد الركن سيدريك دو غاردن.

■ كيف يمكن تجنيب لبنان حربا شبيهة بحرب تموز 2006؟ وهل يمكن تكرارها؟

□ الحل الوحيد هو العودة الفورية الى وقف الاعمال العدائية بصورة نهائية ووقف شامل لاطلاق النار. في الوقت الراهن، هناك خطر احتمال توسع الحرب، لان الصراع الاوسع يلوح في الافق. في هذا السياق، نحن نتحدث مع السلطات اللبنانية والاسرائيلية ونحثهما للعمل على ايجاد حل سياسي للنزاع، كما اننا في الوقت عينه مستمرون بتنفيذ الانشطة على طول الخط الازرق لتهدئة التصعيد ولخفض التوترات. دورنا اساسي في ارساء قواعد الاستقرار في ظل القرار 1701 الذي يعتبر الاطار المناسب الذي يجب اعتماده لحل الازمة. لذلك نعتقد ان التوصل الى حل طويل الامد امر ممكن.

> **سنستمر في الدعم اللازم لتحقيق الاستقرار في الجنوب**

ما نركز عليه اليوم، وهو من صلب اولوياتنا، ضمان الامن في المنطقة وحماية السكان. دورنا الرئيسي يتمثل في دعم الاطراف للقيام بمسؤولياتهم. وفي حال تطور الوضع الحالي، فان القواعد التي تعمل على اساسها اليونيفيل تتيح لها الرد على النحو المناسب ان تعرضت للخطر. وفي هذا الصدد، لدى قادة اليونيفيل السلطة التي تخولهم التصرف بقوة. خلال تنفيذهم لمهماتهم، في امكان قواتنا ممارسة الحق الطبيعي في الدفاع عن النفس. بالاضافة الى ذلك، فان استخدام القوة يمكن ان يطبق في حدود القدرات كي لا تستخدم مناطق عملياتنا لاعمال عدائية، ولمقاومة محاولات منعنا من القيام بواجباتنا لحماية موظفي ومرافق ومنشات ومعدات الامم المتحدة، ولضمان امن وحرية وتنقل العاملين في المجال الانساني ولحماية المدنيين المعرضين لخطر العنف الجسدي.

■ ما هو الدور الذي تلعبه القوات الدولية اليوم في ظل الحرب الدائرة في الجنوب؟

□ اجدد التاكيد اننا نواصل عملنا على الرغم من التحديات الحقيقية التي نواجهها. ونحن على اتصال متواصل مع السلطات اللبنانية والاسرائيلية لحثهما على وقف اطلاق النار. وفي الوقت عينه، نحن نعلم ان الازمة التي طال امدها ارهقت الناس في الجنوب والحقت خسائر فادحة بهم ودمرت البنية التحتية، فاننا نعمل في حدود امكاناتنا ونساعد النازحين داخليا في تأمين حاجاتهم الملحة. في هذا السياق، تتعامل اليونيفيل مع جميع الاطراف بشكل متوازن ولا تتجاهل اي خروقات. وينصب التركيز على ضمان الاحترام الكامل للبنود ذات الصلة بقرار مجلس الامن رقم 1701 الذي يمنع الانتهاكات بغض النظر عن الطرف المنتهك. وكلما وقعت حادثة على الخط الازرق، تنشر اليونيفيل على الفور قوات اضافية في المكان لتفادي حصول نزاع مباشر بين الجانبين وللتاكد من احتواء الوضع. وفي الوقت نفسه، تقوم اليونيفيل بمهمة الارتباط بين الجيشين اللبناني والاسرائيلي بغية حل الاشكالات ووضع حد للوضع من دون اي تصعيد. تؤدي اليونيفيل ايضا مهامها بطريقة شفافة، وتبقي الامم المتحدة ومجلس الامن مطلعين على جميع الوقائع والتطورات على الارض. ◄

◄ ■ يجري التحضير لولاية جديدة لليونيفيل، فهل هناك اي توصيات مستحدثة؟

□ ككل عام، وباعتبارنا قوات حفظ السلام، فان دورنا يتمحور باداء المهام التي يطلبها منا مجلس الامن ويتفق عليها الاعضاء والتي تتضمن توصيات. نحن ننفذ بامانة كل ما يطلب منا، داعمين الاستقرار في الجنوب. مهمة اليونيفيل انها تقوم بشكل فاعل بالدفع قدما الى الامام لتحقيق وقف دائم لاطلاق النار شامل وايجاد حل للنزاع. فالمهمة المناطة بنا والتي نعول عليها كثيرا هي القيام وبشكل فعال جنبا الى جنب مع القوات المسلحة اللبنانية بالتاسيس لمناخ استراتيجي جديد في جنوب لبنان، وهذا يؤدي الى خلق فرصة لايجاد حل سريع للنزاع عبر طرق سياسية وديبلوماسية.

■ ما هو اطار التعاون بينكم وبين الامن العام اللبناني؟ وكيف تقيمون العلاقة بينكما؟

□ تتمتع اليونيفيل والامن العام اللبناني بعلاقة جيدة وفريدة من نوعها. فمنذ العام 2011، نقوم بدعم الامن العام بالمركبات والمعدات والتكنولوجيا. وذلك بهدف تعزيز مناخ السلام والاستقرار. وقد تم تسليمهم اجهزة تكنولوجيا معلومات ومعدات الكترونية وسيارات دفع رباعي وقطع غيار مولدات، اضافة الى شاحنات وحافلات صغيرة وغيرها من المواد الهندسية التي تم تقديمها اليهم. واامل في ان يستمر هذا الدعم على المدى الطويل، بما يخدم المصلحة العامة. اشدد ايضا على اننا نعول كثيرا على قدرات الامن العام في الحماية والمراقبة.

تأسيس اليونيفيل

انشأ مجلس الامن قوة حفظ السلام الموقتة التابعة للامم المتحدة (يونيفيل) عام 1978 استنادا الى القرار الدولي رقم 425 وجرى تعزيزها بعد حرب تموز عام 2006 للسهر على تنفيذ القرار 1701 ومساعدة الحكومة اللبنانية في بسط سلطتها.

بموجب قرار مجلس الامن رقم 1701 الصادر يوم 11 اب 2006 بلغ عدد القوة المعززة 15 الف جندي، وكان تعداد قوة اليونيفيل لغاية 30 حزيران 2006، قد بلغ 1990 جنديا معززين بمراقبين عسكريين وبمئة من العاملين المدنيين اللبنانيين.

وبحسب الارقام، بلغ عدد العسكريين 10 الاف و521 فردا، بينما بلغ عدد الموظفين المدنيين 257 و المدنيين المحليين 591. وتشارك دول عدة في قوة اليونيفيل منها فرنسا والصين والهند وايرلندا وايطاليا وبولندا واوكرانيا وغانا، وهذه الاخيرة تشارك ايضا بـ2302 من الجنود و56 من الخبراء العسكريين و394 من الشرطة اي ما مجموعه 2752، اما فرنسا فعددهم قارب عشرين شرطيا اضافة الى خبراء عسكريين و780 جنديا.

مهمتها تنفيذ القرار 1701 وارساء معايير لتحقيق وقف دائم لاطلاق النار وايجاد حل سلمي للنزاع، ومساعدة الجيش اللبناني في ضبط الاسلحة والذخائر غير الشرعية ومقاومة اي اعتداء وردعه، كمل تعمل جاهدة لحماية عديدها ومعداتها وتوفر التدريبات للجيش وتقوم بتقديم المساعدات للمجتمع المحلي في مجالات التنمية، والرعاية الصحية، والمشاركة الاجتماعية.